



في مثل هذا اليوم قبل ثلاث سنوات مضت، وكان يوم الجمعة الخامس والعشرين من أيار لعام 2012م نُبَحَّت مدينة تلدو بالسلاكين.

خرج الناس من صلاة الجمعة وببدأ الحقد الصهيونصيري ينصبّ على المدينة؛ قذائف دبابات وشيلكا تمشط الحي الجنوبي من المدينة، لا تراعي بيتوأ ولا مساجد ولا مدنين.

بدأ المقاتلون من أهل الحولة يتواجدون إلى المنطقة لأن القصف كان غريباً ويخشى أن يحصل مكره كبير. استمر القصف بشكل غريب، وتقدم بعض المقاتلين إلى حاجز مفرزة الأمن العسكري وحاصروها فاشتد القصف، واقتحمت الدبابات الطريق الرئيسي وهي تقصف يميناً ويساراً.

جاءتنا نباءً استشهاد طلال وليد بكور أوّلاً -رحمه الله وقبله في الشهداء-

وفي الرابعة والربع عصراً نزلت قذيفة فحصدت أربعة أرواح طاهرة دفعة واحدة أربعة شبان كانوا يجلسون في حارتنا أمام أحد البيوت.

هرعت أنا وأخي وشباب من الحرارة فوجدنا الأشلاء متاثرة، ووجدت أحدهم بلا رأس بالمرة، ووجدت الشهيد السعيد عمار بن عبد الجواب عبارة وفيه رقم، كلمته فلم يرد على، وكان يشقق، وأنا أتفقد جسمه فلم أجده فيه إلا جرحاً عظيماً في أحد فخذه، فتشتت فلم أجده غيره.

لقتنا الشهادة، وأنا أقول له: يا ولدي: قل لا إله إلا الله، يا عمار يا حبيبي قل لا إله إلا الله، فلم يستطع لسانه النطق بها، وبعد حين رأيت صورة له على الشبكة، ويده اليمنى الطاهرة في يدي وأنا أحمله، وسبابته تشير بشهادة التوحيد، علمت حينها أنني كنت في عالم وهو في عالم آخر، كنت أتحسر أن لم ينطق باللسان، وأما الجنان فكانت تفيض فيه لا إله إلا الله، وسبابته تشهد لقلبه، وعلمت وأنا أنظر إلى الصورة أتنا مغيبون عن عالم الشهداء، وهم شهود في محراب القرب من الله العلي الكبير. سارعنا بنقلهم إلى المشفى الميداني بسيارة الجار، والقذائف تنهال على رؤوس الناس، ونحن ندعوا ربنا: اللهم سلم.

بعد اقتحام شبابنا للمفرزة وتحريرها نزل الشبيحة من فاحل والقبو والشنية وعرقايا وغيرها من قرى النصيرية بقيادة ضابط مت塌ع من فاحل إلى الخاصرة الضعيفة لتلدو، إلى جهة سد تلدو، والجيش يغطي لهم برشاشات الشيلكا ليمنع الناس من الاقتراب إلى المنطقة.

نزل بضعة وثلاثون حادداً نصيريًّا وبدؤوا باقتحام البيوت، يفتح أهل البيت الباب وهم يظنون أن الجيش يريد التفتيش عن

المنشقين أو المتخلفين عن خدمة بشار، بينما الأمر على خلاف هذا، كانوا يطلقون النار على أهل البيت كلهم، ويبذلون بالأطفال أمام أهلهما، يذبحون هذا بالسكين، ويطلقون النار في وجه هذا، حتى حصد حقدم بضعة عشر ومئة نفساً زكية بغير ذنب اقترفوه، وبغير جرم أتواه، غير أنهم ممن يقول لا إله إلا الله.

حدثني امرأة نجت من المجازرة أن الكلاب النصيريـن دخلوا بيـت ابنـها وفـي الـبيـت زوجـة ابنـها وابـنتـها وسبـعة أطـفال صـغارـ، فأطـلقـوا النـار عـلى جـمـيعـهـمـ -وكـانـتـ هيـ خـلـفـ بـابـ جـامـدـةـ لاـ تـسـتـطـعـ حـرـاكـاـ- فـذـبـواـ بـأـرـواـحـ اـبـنـتـهاـ وـكـنـتـهاـ وـسـبـعةـ مـنـ أحـفـارـهاـ بـدـقـيقـةـ.

بدأت قوات الحقد النصيريـ مع أول اللـيلـ بإـطـلاقـ الصـوـارـيخـ للـمـرـةـ الـأـوـلـىـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، كانـ أـمـرـاـ جـديـداـ عـلـىـنـاـ، وـلـمـ يـسـتـطـعـ الـنـاسـ اـحـتـمـالـ الـبـقاءـ، لـاـ سـيـماـ مـعـ دـعـمـ وـجـودـ قـوـةـ كـافـيـةـ لـحـمـاـيـةـ الـأـهـالـيـ مـنـ جـيـشـ نـصـيرـيـ غـادـرـ، فـخـرـجـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ لـلـتـهـاـ منـ الـمـدـيـنـةـ بـاتـجـاهـ بـلـدـةـ طـلـفـ وـبـلـدـةـ الـبـرـجـ شـرـقـيـ الـمـدـيـنـةـ، وـبـاتـجـاهـ الـشـمـالـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ كـفـرـلـاـهـاـ وـقـرـيـةـ تـلـذـهـبـ، هـرـبـاـ مـنـ الـمـوتـ. لمـ يـقـيـقـ فـيـ حـارـتـنـاـ إـلـاـ أـنـاـ وـعـائـلـتـيـ، وـأـخـيـ وـعـائـلـتـهـ، وـوـالـدـايـ وـأـخـتـيـ وـأـلـدـهـاـ، وـرـجـلـ مـسـنـ وـأـمـرـأـتـهـ الـعـجـوزـ، فـبـتـنـاـ بـشـرـ لـيـلـةـ فـيـ غـرـفـتـيـنـ وـنـحـنـ خـمـسـةـ وـثـلـاثـوـنـ إـنـسـانـاـ.

بدأ الناس مـمـنـ بـقـيـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ يـجـمـعـونـ جـثـثـ الـأـطـفـالـ وـالـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ وـيـذـبـحـونـ بـهـاـ إـلـىـ بـرـادـ صـنـاعـيـ فـيـ مـدـيـنـةـ كـفـرـلـاـهـاـ، وـفـيـ الـيـوـمـ التـالـيـ حـفـرـوـاـ مـقـبـرـةـ الشـهـيـرـةـ، مـقـبـرـةـ شـهـداءـ تـلـدـوـ، جـنـوـبـيـ جـامـعـ الـحـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، ليـشـهـدـ لـنـاـ الـحـسـيـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ مـنـ يـدـعـونـ حـبـهـ كـذـبـاـ وـزـوـرـاـ قـدـ قـتـلـوـ الـأـطـفـالـ مـنـ أـتـبـاعـهـ وـمـحـبـيـهـ الـحـقـيقـيـنـ.

بعد أيام من المجازرة زارت لجنة الأمم المتحدة مدينة تلدو واطلعت على مكان ارتكاب المجازرة، في ديار آل عبد الرزاق على طريق السـدـ، وـفـيـ دـيـارـ آـلـ بـكـورـ عـلـىـ الطـرـيقـ الرـئـيـسـيـ لـلـمـدـيـنـةـ.

وتـبـيـنـ لـهـمـ أـنـ الـمـجـزـرـةـ لـمـ يـرـتكـبـهاـ الثـوـارـ، فـهـمـ لـاـ يـمـلـكـونـ الـقـذـافـ وـلـاـ الصـوـارـيخـ، وـلـاـ يـمـكـنـ لـأـحـدـ أـنـ يـذـبـحـ اـبـنـهـ أـوـ اـبـنـ أـخـيـهـ فـيـ الدـيـنـ لـيـتـهـمـ عـدـوـهـ بـفـعـلـ هـذـاـ.

الأـمـمـ الـمـلـحـدـةـ كـانـبـةـ فـيـ كـلـ وـعـدـ، نـاكـثـةـ لـكـلـ عـهـدـ، وـهـذـاـ دـأـبـهـ دـوـمـاـ، وـلـاـ يـنـبـغـيـ لـمـسـلـمـ أـنـ يـرـكـنـ لـمـنـ لـنـ يـرـضـوـ عـنـاـ حـتـىـ نـتـبـعـ مـلـتـهـمـ.

مجازرة الحولة ستـبـقـىـ سـبـبـاـ عـلـىـ مـرـ الزـمانـ، وـعـارـاـ عـلـىـ كـلـ مـنـ يـدـعـيـ أـنـهـ إـنـسـانـ وـلـمـ تـرـكـ فـيـهـ كـلـ نـرـةـ بـاتـجـاهـ رـفـعـ الـظـلـمـ العـظـيمـ عـنـ أـهـلـ سـورـياـ، وـعـنـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ شـرـقـ الـأـرـضـ وـغـربـهـ.

مجازرة تلدو، وـحـقـ لـهـاـ أـنـ تـسـمـيـ هـكـذاـ، أـقـولـ: إـنـ الـمـسـؤـلـيـةـ عـنـهـاـ مـشـتـرـكـةـ بـيـنـ بـشـارـ وـجـنـدـهـ وـأـعـوـانـهـ، وـبـيـنـ الـمـتـسـاـهـلـيـنـ فـيـ حـمـاـيـةـ حدـودـ الـمـدـيـنـةـ، بـلـ بـعـضـهـمـ وـصـلـهـ خـبـرـ أـنـ النـصـيرـيـنـ يـعـدـونـ الـعـدـةـ لـلـنـزـولـ عـلـىـ تـلـدـوـ، لـكـنـهـمـ لـمـ يـحـرـكـواـ سـاـكـنـاـ، وـقـدـ يـأـتـيـ يومـ وـأـبـوحـ فـيـهـ بـكـلـ مـاـ لـمـ يـقـالـ حـتـىـ الـآنـ.

وـأـدـعـوـ كـلـ مـنـ عـنـهـ شـهـادـةـ فـيـ هـذـاـ أـنـ يـوـثـقـهـاـ وـيـنـشـرـهـاـ، وـلـاـ يـخـافـ فـيـ اللـهـ لـوـمـةـ لـائـمـ، فـالـتـارـيـخـ يـكـتـبـ، وـالـرـبـ يـحـاسـبـ، وـلـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ.

المراقبون الدوليون في المسجد الذي صلي على الشهداء فيه

<https://www.youtube.com/watch?v=iZIKiKYEPtk#t=10>

شهادة إحدى الناجيات من مجازرة الحولة

<https://www.youtube.com/watch?v=-pV3dLC5K3I>

شهادة العميد المنشق زياد المدني على مجازرة الحولة

<https://www.youtube.com/watch?v=PkB5K6Bq3jU>

شهادة ناجية

<https://www.youtube.com/watch?v=d7mV59pU0MY>

أهلی تلدو يدفنون الشهداء

<https://www.youtube.com/watch?v=qKLagHi552g>

صور من المجزرة:



X

X

X

المصادر: